



الأربعاء 13 يونيو 2018 11:03 م

أما عيدنا الشرعي فهو عيد الفطر غرة شوال، بعد أن تتم فريضة الصوم التي هي ركنٌ من أركان الدين الدين، وحق من حقوق رب العالمين، وصدق الله العظيم: ﴿وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلْيُكْتَبُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: من الآية 185).

ولهذا العيد شعائر يجب أن نتعرفها ونعلمها ونحافظ عليها ونقوم بها ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: 30).. فمن شعائره زكاة الفطر التي شرعها الإسلام بَرًّا بالفقراء والمساكين، وتدعيمًا لروح التكافل الاجتماعي بين الأمة الواحدة، بمناسبة هذا الموسم المبارك، وأنسب أوقاتها قبيل العيد وليلة العيد، وأفضلها شرعًا بعد صلاة الفجر من يوم العيد إلى الصلاة، ويجوز إخراج قيمتها نقودًا، والكيله من الحبوب تجزء عن أربعة أو ستة، فمن كان في يسر فليأخذ بالأول وهو الألف، ومن قُدر عليه رزقه فليأخذ بالثاني ذلك تخفيف من ربحكم ورحمة، ويخرجها الإنسان عن نفسه، وعمَّن تلزمه نفقتهم، وتجب على كل قادرٍ عليها مستطيع لها، ومن تطوع خيرًا فهو خير له.

ومن شعائر العيد إحياء ليلته بذكر الله تبارك وتعالى، وشكره على ما وفق إليه من إتمام شهر الصوم، وتجديد التوبة والاستعداد لما بعد رمضان بالتعمم الأكيد على المحافظة على طاعة الله تبارك وتعالى والبعد عن معصيته، فإنَّ الله تبارك وتعالى باقٍ لا يفنى ولا يزول ولا تغيره الأيام ولا الشهور، وهو المعبود المقصود في كل آن، فعلينا أن نجدَّ في طاعته في غير رمضان كما كنا نجد في رمضان.

ومن شعائره أن تؤدي صلته في وقتها، وأن يشترك المسلمون في إحيائها وحضورها حتى كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمر بإخراج النساء والفتيات وذوات الخدور إليها حتى الحائض منهن يشهدن الخير - وجماعة المسلمين.

من شعائره بعد ذلك التراور والتواد، ونسيان الشحناء والبغضاء والحزازات وصله الأرحام، وتفقد الأقراب، والإكثار من الصدقة على الضعفاء والأيتام.

ومن شعائره التحرز من معصية الله، فإن شكره تبارك وتعالى، لا يكون بمعصيته، ولكن يكون بطاعته، وما درج عليه الناس وخاصةً الشباب من التحلل من القيود والانطلاق من حدود الفضيلة والخلق، بدعوى أنه يوم عيد وليعوضوا ما فاتهم في رمضان وسوسة شيطانية وإغراء وإفساد، والأولى بهم والأخلق أن ينصرفوا إلى الطاعة والشكر، لا إلى العريضة والسكر والقلوب بيد الله، ونسأله تعالى صلاح الحال.

لك عيدنا الشرعي نقوم بشعائره؛ امتثالاً لأمر الله، واحتساباً لما عنده، وإحياءً عنده، وإحياءً لشعائره.. ولكن عيدنا الحقيقي ليس اليوم.

أيها المسلمون: إن دعوتنا فيها حياة أرواحنا وأرضنا، وفيها صلاح أمرنا.. كل ذلك اليوم في الميزان فإذا انتصرت دعوة الإسلام وسادت غيرها من الدعوات الفاسدة الطائشة الضالة المضلة التي لا حقَّ فيها ولا خير تحررت أرضنا من براثن الغاضبين الظالمين المعتدين.

\* سبق نشره في "إخوان أون لاين" بتاريخ 22 أكتوبر 2006 نقلا عن مجلة (الإخوان المسلمون) في 19 رمضان 1368هـ = 19 أغسطس 1947 م .